Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنون فى الشعر والقصة

ظل الأدب ـ بوصفه تجربة لغوية ـ وثيق الصلة بالعقل ، ولهذا ربط اللغويون بين الكلمة ، أو الكلام ، أو اللفظ المفيد ، أو النظم من ناحية ، وتمام المعنى ، والإفادة وتعلق الكلم بعضه ببعض من ناحية أخرى [١] .

وشغل اللغويون بمصادر الكلمة ومراجعها ، فذكر السيوطى [٢] ـ وهو بصدد حديثه عن مصادر اللغة ، ومعرفة من تُقْبَلَ روايته ومن تُرَدّ ـ فقرر أنها تؤخذ من الرواة الثقات ذوى الصدق والأمانة ، أما الاحتجاج بالقول ، فلا يشترط فى صاحبه العدالة ، ولهذا قُبلت اللغة من المجانين ، يقول السيوطى [٣] :

« وكذلك ، لم أرهم توقّوا أشعار المجانين من العرب ، بل رووها واحتجوا بها ، وكتب أئمة اللغة والنحو ، مشحونة بالاستشهاد بأشعار قيس بن ذريح ، مجنون ليلى» . ويذكر نقلا عن مؤلف كتاب (الترقيص) بيتين لا معنى لهما لرجل يرقّص ابنته هما :

محكوكة العينين ، معطاء القفا كأنما قدت على متن الصفا
تمشى على متن شراك أعجفا كأنما تنشر فيه مصحفا

قال الأصمعى عنهما : لو سئل عنهما قائله ما عرفهما . وقال آخر : قائلهما مجنون ، ولا يعرف كلام المجانين إلا مجنون !

---

(١) انظر على سبيل المثال :
ابن هشام الأنصارى ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، دار الفكر بيروت ط ٥ ١٩٧٩ ص ٤٩٠ وما بعدها .
ابن هشام الأنصارى ، الإعراب عن قواعد الأعراب ، تحقيق على فوده نيل ، الرياض ١٩٨١ ص ٣٥ .
(٢) المزهر للسيوطى ، تحقيق البجاوى وزميليه ، الحلبى ، د. ت ١/ ١٣٧
(٣) نفسه ١/ ١٤٠ .